الشبكة الكونية

(وَالسَّمَاء ذَاتِ الْحُبُكِ)

- **حبك الضوء والنور**

في هذه الصفحة نُلقي نظرة سريعة على مادة الكون العجيبة، من صنع مُبدع عظيم مُدبّر مُقتدر، صفحة تبدأ عند بداية الكون الذي لا يزال في كل ثانية ينفض، كون منظور من ذرات التراب إلى المجرات، ولكنه يحوي أبعادًا تحاك صفحاتها في عالم الغيب، بدأت حياة ذراته عندما فتق الرحمن ماء السماوات وتراب ونار الأرض عن بعضهما، وجعلهن في سبع سماوات طباقًا، ثم استوى على العرش يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون، ويذرأ الخلق فيه، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

كون خيوطه أوتار من النور، أمرها يبدأ بين الكاف والنون، لتحيك في سبعة أبعاد كل شيء، لتحيل النور إلى مادة، مادة تتجسّد عبر سبع سماوات طباقًا لها ألوان قوس قزح، هناك تُحاك الذرات والخلايا وتُحاك المقدّرات في عالم يمتزج فيه القضاء بالقدر، وإرادة الله مع إرادة الخلق، هناك يسبق الوعي الحقائق المرئية، بدءًا من الذرات التي تكوّن الأجساد، مرورًا بالتجدد والموت المتلازمين، إلى خلق الإلهامات والإبداعات وكذلك خلق الشرور والمتاعب.

في مسرح الأبعاد السبعة للكون، يجري كل شيء، ولكن السواتر لا تسمح لأعين البشر إلا برؤية القشرة على سطح هذا الكون العظيم، كون لا يستدل على عمق عظمته إلا بالبصيرة، هذا المسرح الشاسع يحوي عوالم في عالم، حيثُ تحيا فيه جنبًا إلى

جنب مخلوقات من تراب ونور ونار، يتفاعلون معا ولكن بقدر، هنا الشهيد الحي الذي لا نشعر بوجوده، وهنا الملائكة التي تعمل بأمر الله، وهنا أيضا الشياطين التي تعمل على تسعير الجحيم، وهناك خلق بين النار والنور، يسعى نحو الارتقاء والتطور راجيًا النجاة من مخالب الشر الكامن في الطريق، وهنا ليس ببعيد يحيا المتخرجون من السماء الأولى إلى السابعة حيثُ أعلى مراتب الشرف، ويعيش أيضًا المارون عبر فصول حياتهم نحو المزيد من المصاعب.

هنا ترى حكمة مبدع لم يُفرّط في الكتاب من شيء، أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، وهو إله غني مقتصد، جعل في الكون أكوانًا، تأمل بيتًا من سبع غرف في غرفة واحدة، غُرفة النوم تستحيل إلى غُرفة معيشة عند دخولها ثانية عبر أبوابها التي هي معابر عبر الأبعاد، هنا قد يعبر القاطن من مجلسه في غُرفة معيشته إلى عالم النور أو إلى عالم النار، يُساهم من خلال فكره ثم عمله في عملية الخلق، خلق مصيره، بناء روحه والتأثير في الآخرين. هنا تُلامسه روح الله، تحُيطه بالنور وتُيسّر له شراء الأسهم في مملكة الله الأبدية، وهنا أيضًا قد يستدعي الشياطين، يُحاط بالنار ويبيع كنزه لقاء جحيم أبدي، هنا العقل أعظم حقيقة من الجسد، وهنا حكمة الله تُدبر الآيات في مدرسة الحياة الصعبة.

وهنا يدور الكون منذ بدأ في التطور، مع "كن" من عمق الأوتار وعبر الأبعاد إلى سطح المادة، ومن بداية الصُّوَر إلى الأعلى، مرورًا بسبع سماوات طباقًا، تمامًا مثل قوس قزح، حيثُ تُنسج خلال درجات ألوان الأبعاد السبعة مادة الكون الذي يُكوّن تراب المجرات المرئية، فيه شبكة متفرعة ممتدة في عمد من الكهرومغناطيسية، تبدأ في أسفل الكون الصُّوَر وتمتد إلى أعلى وأوسع أفق فيه، تتردد خلال أبعاده السبعة لتغزل كل شيء إلى الوجود.

في هذا الكون تكتب الأوتارُ الممثلين والتمثيليات، والمسارح تُسجّل، لا شيء يختفي أبدًا، كل شيء يُؤسر على شريط أبدي، من الكائن الذي مر سريعًا مخُتبرًا الوجود للحظات إلى الصخرة التي ركنت في زاويتها تُراقب مرور الدهور، نهاية الوقت ستعلن بداية الأبدية، يوم تشهد المادة، وتتكلم الأرض وتُقشط السماء، ستؤذن الأبدية نهاية الاختبارات، هناك إما تخرّج أو فشل، ليس للنفوس المستقلة ولكن أيضًا لمساهماتهم في الكون، وهنا أيضا تتطور الروح البشرية خلال سبع سماوات طباقًا ولكن متصلة، حيثُ السابعة تقع على بُعد وضوء تم باهتمام، أو مسافة دعاء من القلب.

لكن، هل يمكن لنظرية نهائية أن تُحيط بعظمة الكون؟ هل يستطيع العقل البشري أن يدّعي الإحاطة بإبداع الله؟ رب يُصور الأجنة في الظلمات، يُجري الدم في العروق، يُسيّر المجرات في السماوات ويُلهم الإبداع في العقول، يُحيط بعلمه كلَ شيء ولا يغيب عنه مثقالُ ذرة في الكون، يخلق ويهدي ويرزق، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور؟

تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا.

نوفمبر ١، ٢٠٠٨

▪ نظريات في مادة الكون وشكله

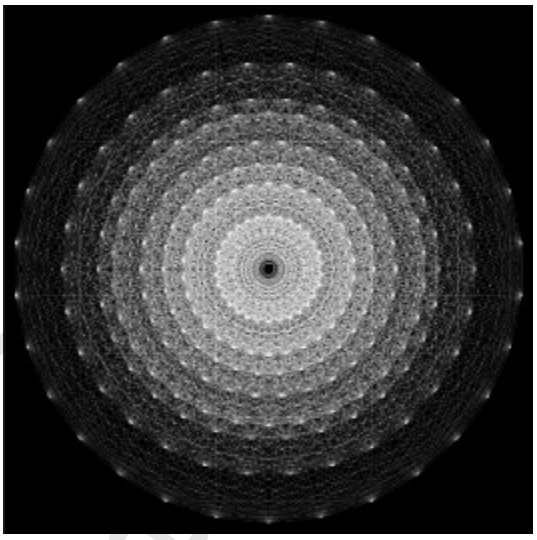

– إي ٨ –

▪ نظرية حسابية للكون

نوفمبر ٢٠٠٧

في نظرية حسابية طُوِّرت خلال عشر سنوات، يصف جاريت ليزي كيف أن الجاذبية، النموذج المقياسي للبوزونات، وثلاثة أجيال من الفيرمونات، يمكن توحيدها كأجزاء من إي ثمانية ذات الترابط من الطراز الأول، نظرية الحقل الموحّدة هذه تحاول وصف جميع التفاعلات الأساسية التي لاحظها الفيزيائيون في الطبيعة، وتقف كنظرية ممكنة لكل شيء، موحدة نظرية النسبية العامة لآينشتاين مع النموذج المقياسي لفيزياء الجسيمات.

– المرجع: نظرية كل شيء بسيطة بشكل استثنائي، ويكيبيديا.

obeikandl.com

"بشكل أساسي، ما قمت به هو إشراك كل تماثل لـ إي ثمانية مع حقل جسيمات أولية في الفيزياء، بما فيها الخليط الكلي للنموذج القياسي والجاذبية، لقد لاءم فيزيائيون آخرون النموذج القياسي مع المجموعات المعيارية، بما فيها (إي ثمانية) - هذه تدعى نظريات توحيد عظمى- لكنني أُضمنها الجاذبية كذلك، الذي هو شيء جديد، وتقنيًا، ذلك يجعلها نظرية كل شيء".

- المرجع: أجمل بناء في علم الرياضيات. سكويدوو دوت كوم

نظرية الأوتار كانت الأمل الوحيد المتبقي لتوحيد قوانين الكون، التي أفلتت منها الجاذبية بقوة، لم يكن ليزي أبدًا من المعجبين بنظرية الأوتار، وقال إنه لم يكن أبدًا تابعًا، لذا غادر بعد حصوله على الدكتوراه ليبحث عن نظريته الخاصة، ليزي يعيش حرًا في سيارته، متنقلا بين الولايات المتحدة، متتبعًا هواياته المائية والجبلية، ومتفرغًا للتفكّر في معضلات الكون الحسابية بحرية، حاز العام الماضي على منحة بحث من معهد الأسئلة الأساسية الممولة بالتبرعات لكي يتتبع أفكاره" لي سمولين من معهد باريميتر للفيزياء في واترلوو، أونتاريو، كندا، يصف عمل ليزي بـ"الفذ"، "إنه أحد أشد النماذج الموحدة القهرية التي رأيتها منذ سنوات عديدة عديدة".

كان ليزي لعدة سنوات يقارع معادلات "غريبة" دون الوصول إلى أي مكان، إلى أن تعثر قريبًا بورقة بحث تحلل إي ثمانية، عندها لاحظ أن بعض المعادلات التي تصف هيكلها لاءمت حساباته، وعلم أنه قد عثر على شيء كبير، يعتقد ليزي أن الكون هندسة نقية، شكل جميل يلتف حول ويرقص على الزمكان، وإي ثمانية تعتبر ربما أجمل بناء في الحساب، نظرية ليزي تعد أيضًا مكملة لنظرية الأوتار، فعلماء الأوتار قد درجوا على استخدام إي ثمانية لوصف نموذج للأبعاد الفضائية

الإضافية يدعى كالابي-يو المتعدد الانثناءات، الذي يقترحون أنه يتواجد جنبا إلى جنب مع الثلاثة أبعاد التي نراها.

المراجع: – موقع البروفسور جاريت ليزي، سيفتر دوت أورج

– جاريت ليزي: نظرية جديدة لكل شيء – هل هذه نظرية كل شيء – أفلام على يوتيوب

– مجلة نيو ساينتست.

"لو أن الله كان ليصنع قاعدة بسيطة ليعمل بها ويخلق الكون، كيف يمكن أن تبدو مثل هذه القاعدة؟ حسنا، قد تبدو تمامًا مثل هذا النموذج ذو الـ٢٤٨ بعدًا، الذي يدعى إي ثمانية، والمبين هنا في بعدين"، "اكتشفت في البداية بواسطة ويلهايم كيلنج (١٨٨٨-١٨٩٠). تطلبت حديثا من ثمانية عشر عالمًا رياضيًا وعلماء حاسب إلكتروني، أربع سنوات لاحتسابها، إنها في غاية الجمال، ولعلها شكل الكون، أو مبدأ قانوني أساسي الذي ينتج الكون".

"ما يجعل إي ثمانية في غاية الإثارة، هو أن الطبيعة تبدو أن خلاصات قطع عديدة من الفيزياء مطمورة فيها، أحد التفسيرات حول لماذا لدينا هكذا قائمة غريبة من الجسيمات الأولية، هو لأنها كلها تنتج عن أوجه مختلفة للتماثلات العجيبة لـ إي ثمانية، لقد حار الفيزيائيون لأمد طويل حول لماذا يبدو أن الجسيمات الأولية تنتمي إلى عائلات، ولكن هذا يتأتى بشكل طبيعي من الشكل الهندسي لـ إي ثمانية، يقول، حتى الآن، جميع التفاعلات المتنبأ بها بواسطة الروابط الهندسية المعقدة داخل إي ثمانية تناظر المشاهدات في العالم الحقيقي"، إنه يبدو أكثر وأكثر كأن الكون يبرمج نفسه وليس هناك شيء مثير للغرابة بشكل خاص حول مستوى التعقيد الذي نجده حولنا، ذلك يقترح أن تعبير، الله كتب تاريخ الكون قبل حدوثه ليس دقيقًا تمامًا. إنه مبرمج!!".

– المرجع: شكل الكون موقع ريك مليك على بلوغ سبوت دوت كوم

بروفسور جاريت ليزي، عقل عظيم آخر يرفض اتباع بقية القبيلة، حيثُ الخط العام يفضي إلى السياسة بدلا من الفيزياء، يتطلّب اعتزازًا، ثقة وإيمانًا لاتباع مناداة الشخص الخاصة وترك السرب، ويؤدي إلى هجرة حقيقية للحق.

إي ثمانية تبدو مثل قطعة كروشيه من الأعلى، قيمة، مثل التي كانت جدتي تحيكها بخيوط دقيقة وحبك مثالي، هل يمكن أن يكون الكون بأكمله محاكًا إلى الأعلى والأسفل بفرميونات وبوزونات؟ سحر قاهر لصوت كوني!

– قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: "ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ (أو فيسبغ) الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء". (الراوي: عقبة بن عامر – المحدث: مسلم – المصدر: المسند الصحيح – الرقم ٢٣٤)

(وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ) ١٧ : ٦٩

▪ نظرية الكون الانعكاسي

آرثر م. يونج ١٩٠٥ – ١٩٩٥ كان عالمًا رياضيًا، مهندسًا، مُنجّمًا متبحّرًا في الأساطير والأحلام وفيلسوفًا، أسس معهد دراسات الوعي في بيركلي عام ١٩٧٢، لقد استفاض يونج في تطوير نظرية توحّد الوعي والفيزياء وعلوم الحياة، وهي نظرية العملية المشروحة في عمله من جزءين، الكون الانعكاسي وهندسة المعنى، آمن أن مفهوم الكون ليس مقصورًا على المقياس الفيزيائي، نظريته تحتضن التطوّر ومفهوم سلسلة التواجد العظيمة.

شعر آرثر يونج أنه لكي يطوّر الأدوات الفكرية المطلوبة لتطوير نظرية شاملة للحقيقة، كان يتوجب عليه أولا أن يطوّر فهمًا للحساب والهندسة، بعد تخرجه من جامعة برنستون في ١٩٢٧، عاد يونج إلى مزرعة والده ليبدأ اثنتي عشرة سنة من العمل الانفرادي لكي يطوّر الهليكوبتر، كان لتطوير الأسلحة النووية في نهاية الحرب العالمية الثانية، أثره على يونج، كما على عدد من المفكرين المقداميين الباحثين عن نموذج فلسفي جديد، في ١٩٧٦ نظريته عن تطور الحياة على الأرض، الكون الانعكاسي، دمجت أفكاره من الجيولوجيا، البيولوجي، علوم الأحياء، علم النفس وما وراء علم النفس.

نظرية العملية لآرثر يونج تعتمد على نظرية الأرقام، الهندسة ودراسات الخصائص الهندسية الطوبولوجيا، هي أيضًا مؤسسة على دراسات يونج الواسعة في الحكمة التقليدية، الطرز البدائية لجنج، الثيوصوفية (حكمة الله) والميثولوجيا (مجموعة الأساطير)، شعر يونج أن العالم كما نعرفه يمكن أن يفصّل إلى سبعة أطوار، التي يمكن وصفها بالقوس، عملية من الممكن رؤيتها كسقوط حتمي قسري للمادة يتبع بعروج، حيثُ تصبح المادة حرّة وغير محكومة ثانية، الحقيقة الأولية في هذا النشاط –الذي يمكن أن يكون نورًا، أو رؤية– ليس معرفة، ولكن تفهم أو إدراك، إنه خلف كل عالم التجلي، وتجدده، يقع تأثير الطبيعة الروحانية للأشياء، آمن آرثر يونج أن العمل الحقيقي للعلوم هو استكشاف الروح الإنسانية.

– المراجع: موقع آرثر يونج وموسوعة ويكيبيديا.

▪ الكروي النشط

شكل الحلقة أو الدوّامة يظهر في العالم الطبيعي من الأعاصير، الدوّامات والحقول المغناطيسية إلى الأشجار وتشكل المجرات، عملية السبع مراحل هي من مميزات الكون التي أظهرت من قبل كُتّاب منذ أزمان سحيقة، بينما دخل إلى فيزياء الكم وجد آرثر يونج أن الفوتون، الوحدة الضوئية، يمكنها بنفسها خلق جسيمات، مما أعطاه خطة من سبع مراحل، في نموذج يونج في الكون الانعكاسي، الذي يسميه "القوس"، يرسم صورة سباعية الطيات لنشوء الكون، انحدار الروح (النور) إلى مادة والارتقاء العائد إلى الإمكانيات الروحانية.

- المرجع: هايبرسفير دوت كوم

▪ الخارطة الكونية في العصور الوسطى

كانت خارطة الكون في العصور الوسطى مُقسّمة إلى أقسام، "السماوات" حيثُ يقيم بعض جوانب الكون. كان يعتقد أن السماوات تدور داخل السماء الخارجية في حركة منتظمة في اتجاه عقارب الساعة أو عكس عقارب الساعة في سرعة ثابتة، السماء العاشرة، مسكن الله والنخبة، المحرك الأوّلي الذي يتحكم في حركات السماوات الأخرى، السماء التاسعة يشار إليها بـ"الكروي الكريستالي"، الثامنة بـ"القبة السماوية"، السماوات السبع الأدنى، كلها دارت في عكس اتجاه عقارب الساعة.

اعتُبرت الأرض مركز الكون، كونها مصنوعة من العناصر الأربعة، الأرض، الماء، الهواء والنار، كان للسماء عنصر واحد، الأثير أو الجوهر (المادة الخامسة)، الجحيم كان في مركز الأرض.

الجمعة، ١٤ نوفمبر ٢٠٠٨

- فلسفة الكون

▪ فلسفات الشرق الأقصى

- الفلسفة التانتريكية

يرى العالم كالتجلي الخارجي (سطوع) ما يكمن كمحض إمكانية في عقل الله، الانبثاق والتجسّد يأخذان مكانيهما خلال عملية تكثيف من رقيق إلى متعاظم، (أو أيلولة أو تظهير من بالغ الرقة إلى متجسّد) من خلال سلسلة مراحل، أو فئات كونية تبلغ عادة ستًا وثلاثين.

في البهافاد جيتا، الفصل الحادي عشر، "رؤيا الهيئة الكونية" يختبر أرجونا نوعًا من عرض نوراني روحاني، حيثُ تتلاشى كل حدود النفس، يرى أرجونا الآلهة، الروحانيين العظماء والأشخاص المكتملين، بوذا، كريشنا، كل المخلوقات المتنورين، كل الأشكال تذوب، والحياة والموت تتلاشى في نور الأزلي، يرى الأبعاد أو المستويات الكونية العظيمة السبعة، ويعلم أن كل العوالم - الأرض والعوالم الفردوسية وعالم الجحيم في الأسفل- كلها مقدّسة، وأن كل المخلوقات في العالمين الظاهر وغير الظاهر، تشع بنفس النور، نور النفس الواحدة التي تتجاوز الحدود.

obeikandl.com

في الفيداس، كانت الحياة تُفهم على أنها صراع بين قوى الفوضى وقوى النظام، بين قوى الآلهة التي أقامت وحفظت عالم المكان والزمان، والقوى المضادة للآلهة الذين كانوا يسعون نحو نوع نظام مغاير، في الفيداس، تقريبًا كل ترنيمة أو تسبيحة تتكلم عن خلق نظام وتناغم في منظومة هي دائمًا على وشك أن تتهاوى.

الفيدانتا تحتوي مشاهد عن إعادة الخلق المستمرة للزمان والمكان، عن تواجد عوالم غير ظاهرة للحقيقة، عن تواجد مخلوقات لا حصر لها في عوالم أعلى، ودون العالم الإنساني، عن إعادة ولادة وحج الأنفس، الإيمان بالحقيقة الخفية لطبقات الجسد الرقيقة، الكم الجسدي الفيزيائي الذي نستطيع رؤيته ولمسه، هو فقط أكثر جزء ظاهر من مجموعة متكاملة من حقائق الطاقة التي تتواجد في أبعاد في منتهى النقاء وأقل محسوسية، كانت الحياة تعتبر حجًا عظيمًا نحو العودة واتحاد الشمل مع النفس الحقيقية.

الشاكرات، السبعة مراكز لطاقة الجسد، توصف أحيانًا بأصوات معينة، ألوان يفترض أن ترافق كل شاكرا، مراكز الطاقة هذه ومساراتها، التي اكتشفت في تقاليد اليوجا، تتطابق بشكل ملفت للنظر مع مسارات مشابهة للطاقة، وصفت في ثقافات أخرى، كالصينيين في نظام علاج الوخز بالإبر، الهنود الهوبي في شمال أمريكا، وأيضا مع أبحاث طاقة جارية بواسطة علماء غربيين.

باتنجالي، الطبيعة الحقة لكل نفس، هي روح نقية، (أبدية غير متغيرة)، الروح الفردية، تغدو منغرزة في العالم المادي من خلال الجهل بحقيقة طبيعتها، لا تمتلك الحرية إلا بالانفكاك التام للروح من المادة، إدراك النفس، في هذا التقليد (باتنجالي) عبارة عن الاستيقاظ للنفس الحقة بواسطة تطهير العقل والجسد، عدم التعلق، والاستسلام الروحاني.

– المراجع: فلسفة اليوجا والبهافاد جيتا

- كتاب التيبت للموتى

تعليمات ملقنة للمتوفى، (لمساعدته في الحصول على الخلاص في إحدى المراحل التالية، وعلى وجه التفصيل الباكرة منها):

أولاً سيكون هناك الإشراق الساطع لنور الفراغ بلا لون..... ثم انبثاق الجسد الرقيق، أو آثار ما فعلته بجسدك وعقلك في الماضي..... ثم، تجربة الحقائق الروحانية، في هالة من أنوار قوس قزح، سوف تندمج في قلب الأب– الأم المقدس، وتأخذ مستقرك في أحد عوالم الآلهة، لكن إن فاتتك هذه فسوف تواجه من قبل الأرباب الغاضبة، مغسولين بأنوار متعددة الألوان يقفون أمامك مهددين وحاجزين مرورك، هذا لأنك أدرت أذنًا صماء لحقائق الدين المنقذة! (ومع ذلك ما زال هناك أمل) إن تمكنت في هذه المرحلة أن تفهم أن هذه ما هي إلا..... محتويات عقلك الخاصة في مواجهة مرآة الفراغ، فإن صدمة هذا التبصّر ستصعقك، جسدك الرقيق سوف يتحلل في قوس قزح، وستجد نفسك في جنة بين الملائكة، هناك مراحل أخرى، ولكن فقط للذين يستمرون بالإحساس بالرغبة لأن يتواجدوا كأفراد مستقلين....

– المراجع: كتاب حكمة العالم، للبروفسور فيليب نوفاك، وموقع مكتبة فرجينيا، وموسوعة ويكيبيديا.

- النفق المعتم

غالبًا ما يصف الناس في تجارب قرب الوفاة، سماع ضجيج والشعور بالسحب المتزايد بشدة، خلال مكان معتم، عادة ما يوصف بالنفق.

" ..... ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس، فصلى كل واحد منا ركعتين، ثم أتيت بالمعراج الذي تعرج عليه أرواح بني آدم، فلم ير الخلائق أحسن من المعراج، أما

رأيت الميت حين يشق بصره طامحاً إلى السماء، فإنما يشق بصره طامحاً إلى السماء عجبه بالمعراج..... " من حديث طويل. (الراوي: أبو سعيد الخدري – خلاصة الدرجة: فيه أبو هارون العبدي مضعف عند الأئمة – المحدث: ابن كثير – المصدر: تفسير القرآن – الصفحة أو الرقم: ٢٠/٥)

(فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً) ١١ :١٨

(اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) ٤٢ : ٣٩

(فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ . وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ . وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ) ٥٦: ٨٥–٨٣

▪ الفلسفة اليونانية

- وجود قبل عالم الفناء

اقترح أفلاطون أن النفس تواجدت قبل الجسد، ومع ذلك، خُلقت مثل الجسد، حقيقة أن الأنفس أبدية، مشروطة وهي مطلب "للتذكر"، فرّق أفلاطون بين عنصرين في النفس البشرية، العنصر الخالد: هو مماثل لنفس العالم، لها ذات الشكل الكروي، المادة والأبعاد، ومع ذلك هي متحدة مع الجسد وتقع في العقل، في الجبهة، بينما العنصر الفاني، متواجد في الرقبة وأسفل ذلك.

تأتي النفس إلى العالم المادي من مستوى للوجود أعلى وأكثر نبلاً، إنها الولادة التي هي نوم ونسيان، "نحن نولد مع غشاء من النسيان"، بما أن النفس، عندما تولد في الجسد، تنتقل من حالة وعي عظيمة إلى واحدة أقل وعيًا، وتنسى الحقائق التي عرفتها عندما كانت في حالتها السابقة للتواجد خارج الجسد.

obeikandl.com

– النفس تواجدت قبل الجسد

(أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ) ٣٠ : ٢١

(كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) ٢٨ : ٢

(الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ) ٢ : ٦٧

– حقيقة أن الأنفس أبدية، مشترطة للتذكر

(.... أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ....) ٣٧ : ٣٥

– نحن نولد مع غشاء من النسيان

(وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) ٧٨ : ١٦

– أنفسنا لا تستطيع رؤية الحقيقة بذاتها حتى تتحرر من مقاطعة وعدم دقة الحواس المادية

(لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) ٢٢ : ٥٠

– الموت هو إعادة ولادة

(يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي) ٢٤ : ٨٩

(.... وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) ٦٤ : ٢٩

(وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ) ٢:١٥٤

(أَم حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاء مَّحْيَاهُم وَمَمَاتُهُمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ) ٢١:٤٥

- أبعاد أخرى

لأرسطو، العالم كان مجموعة من خمس وخمسين كرة شفافة متداخلة، أبعدها عن المركز هي الجنة. تقبّل أفلاطون أن هناك مستويات وأبعادًا للحقيقة، غير العالم الفيزيائي، واعتقد أن المستوى الفيزيائي يمكن فهمه فقط بالإشارة إلى تلك الأبعاد "العليا" الأخرى للحقيقة، يعرف أفلاطون الموت على أنه انفصال الجزء النفسي للشخص الحي، النفس، عن الجزء المادي، الجسد.

النفس عرضة لقيود أقل بكثير من الجسد، ولذلك، الوقت ليس عنصرًا من الأبعاد الماوراء العالم الحسي المادي، المستويات الأخرى أبدية، وبتعبير أفلاطون المذهل، ما نسميه الوقت ما هو إلا "الانعكاس المتحرك غير الحقيقي للأبدية"، الجسد هو سجن النفس، ولذلك "الموت هو إعادة ولادة".

مستويات وأبعاد للحقيقة، غير العالم الفيزيائي

(فلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ . وَمَا لَا تُبْصِرُونَ) ٣٨-٣٩ :٦٩

ما نسميه الوقت ما هو إلا الانعكاس المتحرك غير الحقيقي للأبدية

(وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ) ٥٥:٣٠

(وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ٥٦:٣٠

- أبـواب

يصف أفلاطون في مسرحية، بعض الأنفس وهي تمر من خلال "فتحات" أو "ممرات" تقود من الأرض إلى أبعاد ما بعد الحيـاة، ولكـن أخـبر أحـدهم أنـه يجـب أن يعـود ليخبر الناس في العالم المادي عن طبيعة العالم الآخر، لا يشك أفلاطون في النجاة مـن الموت الجسدي، ولكنه يحذر من أن شروحه هي احتمالات، على الأفضل، أنفسنا لا تستطيع رؤية الحقيقة بذاتها حتى تتحرر من مقاطعة وعدم دقـة الحـواس الماديـة، وأن اللغة الإنسانية غير مناسبة للتعبير عن الحقائق الكبرى مباشرة.

"فتحات" أو "ممرات" تقود من الأرض إلى أبعاد ما بعد الحياة.

(وَفُتِحَتِ السَّمَاء فَكَانَتْ أَبْوَابًا) ٧٨:١٩

- وحـي

النفس الخالدة، تكتسب القـوة مـن خـلال اسـتعمال العقـل، ويمكـن أن تقـترب مـن الفناء، إذا خضعت للأهواء الأرضية، ولذلك خلودنا ليس نهائيًا، قد نخسره، يجب أن نهتم بنفسنا الخالدة والفانية وجسدنا.

آمن أفلاطـون بشـدة باسـتعمال العقـل، المنطـق، والمناقشـة في سـبيل الوصـول للحـق والحكمة، ولكن فقط إلى درجة معينة، لأنه بالإضافة لذلك، كان صاحب بصيرة، قد اقترح أن الحقيقة تأتي للإنسان فقط في تجربة شبه صـوفية مـن التنـوير والبصـيرة، (شرح مثالي لكيفية إبصار المهتدين!).

النفس البشرية، العنصر الخالد، هو مماثل لنفس العالم

(ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ) ٣٢:٩

الحقيقة تأتي للإنسان فقط في تجربة شبه صوفية من التنوير والبصيرة.

(.... وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَى رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ) ٥٠ : ٣٤

– المراجع أعمال أفلاطون وأرسطو، الفلسفات الإغريقية.

٢١ أكتوبر ٢٠٠٣

obeikandl.com

الزمكان

(يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ)

▪ ملخص

عشرون عامًا مرت على آينشتاين وهو يعمل بجد وحيدًا في آخر سنواته بعد أن انشغل الجميع بنظرية الكم، ليكشف طبيعة الزمان والمكان، بعد أن وحّدهما معا في نظريته العظيمة النسبية، وليوفّق بين نظريتي الكم والنسبية، ماذا كان شعوره عندما رأى الرحمن، بعد أن قضى سنوات يتأمل في عجيب صنعه ويبحث عن عظيم أفكاره، والقرآن أفلت من بين يديه؟ ولكن لكل أجل أوان، وسيبقى من أهم العلماء لبصيرته التي أغنت بصائر العلماء من بعده، ولبراءته وصدق إيمانه بعظمة تقدير وأفكار الرحمن، والزمكان تفسّر لماذا الكون المرئي مسطح! لأن كل ما يجري على مسرح الزمان والمكان، ببساطة يقع في مراحل، في ورقات كتاب، بينما أدلة أكثر تدعم نظرية الكون المسطح، يذوي الماضي والمستقبل في الكون المتجدد، الانفضاض على مسرح المكان والزمان، حيثُ المكان ينبعث باستمرار، والانفجار العظيم ببساطة لا زال ينفجر.

البروفسور جوليان باربور يكوّم المكان في صفائح من آنات، وأفلاطون يميط اللثام عن سراب الزمان:

"الوقت ليس عنصرًا من العوالم المابعد الفيزيائية، للكون المحسوس، العوالم الأخرى أبدية" وبتعبير أفلاطون المذهل، ما نسميه الوقت ما هو إلا "الانعكاس المتحرك غير الحقيقي للأبدية".

obeikandl.com

آيات من القرآن الكريم تدخل المناقشة بلقطات لانطواء السماوات والأرض يوم القيامة، "كطي السجل للكتب"، والرسول يكشف أن الديار تكتب الآثار، وأنه قد صعد إلى مستوى سمع فيه صريف الأقلام (التي حبرها الماء). وأن الأبد عند لحظة الوفاة هو مشهد آخر محفور ومؤطر في الأبدية.

▪ نظرية كون بلا وقت

ولد البروفسور جوليان باربور عام ١٩٣٧، ونشأ في أوكسفوردشاير في إنجلترا، درس الحساب في كامبردج وبعد حصوله على الدكتوراه في ١٩٨٦ في ميونيخ، قرر أن يترك الفيزياء الأكاديمية ويتبع طريقه الخاص، اتخذ من ترجمة المجلات العلمية الروسية، وسيلة عيش من منزله في يوركشاير، وتمكّن بذلك من التفرّغ للتأمل بأمور أساسية، التي كان مهتمًا بها بعمق، على الأخص طبيعة الوقت، يعتقد البروفسور جوليان باربور أن مشكلة الفيزياء تنبع من أنها طورت تحت فرضية أن الوقت يتواجد ويسير بشكل منفصل عن الأشياء، اعتبر أن تلك الفرضية كانت خاطئة حقًا، وأن الفيزياء يجب أن تعيد بناء أساس جديد بلا وقت.

ما الوقت؟ كان سؤالاً بسيطًا حدد مصيره، البروفسور باربور يجادل أن الوقت ببساطة لا يتواجد وأنه ليس لدينا دليل عن الماضي عدا ذاكرتنا عنه، وأنه لا دليل على المستقبل سوى إيماننا به، إنه اقتناع باربور المحوري أن اعتقادًا خاطئًا حول طبيعة الوقت، هو الذي يمنع الفيزيائيين من تحقيق هدفهم النهائي، توحيد العالم الذري الدون المجهري لميكانيكا الكم، مع الكوني الشاسع للنسبية العامة، تنشأ مشكلة التوحيد لأن كل نظرية تقدّم مفهومًا جذريًا مختلفًا للوقت، والفيزيائيون ببساطة لا يعرفون كيف يوفقون بين الرؤيتين.

في رؤية باربور، ليس هناك وقت، فالتغيير ببساطة يخلق وهمًا خادعًا للوقت، وكل لحظة مفردة متواجدة بذاتها كاملة ومتكاملة، هو يسمي هذه اللحظات "آنات"، يصف باربور هذه الآنات كصفحات كتاب، هو يقول أن كل صفحة كيان مستقل، ترتيب الصفحات والتحرك خلالها يجعلها تبدو كأن قصة تنفض مع الوقت، حتى لو بعثرنا الأوراق بعشوائية فكل صفحة تبقى كاملة ومستقلة، والواقع هو مجرد مرور هذه الآنات، فلا دليل على الماضي غير الذاكرة التي تتأتي من كيان ثابت من الومضات العصبية في الدماغ الآن.

لعل ما يميز نظرية باربور، قناعته أننا جميعا خالدون، "نحن دائما محبوسون في آن واحد"، يقول باربور، نحن لا نمر خلال الوقت، كل لحظة جديدة كون مختلف تمامًا، يقدّم باربور معضلة أخرى أكثر غرابة للتفكير بأمرها: حقيقة التواجد بعينها وحقيقة أن أي شيء كائن بالنسبة له غموض تام، يقول إن واقع أننا هنا، أمر غريب بشكل شامل.

- المراجع: موقع البروفسور باربور، بلاتونيا دوت كوم، موسوعة ويكيبيديا ومجلة ديسكوفر عدد ديسمبر ٢٠٠٠.

٢١ يونيو ٢٠٠٨

▪ الزمكان والقرآن

المقاطع التالية هي مقارنات بين نظريات البروفسور جوليان باربور، وما لدى القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ليقوله حول نظرية الكون بلا وقت.

إن البروفسور باربور يشبه رؤيته للحقيقة بشريط فيلم سينمائي، الإطارات تلتقط لحظات مفردة خالدة لا تختفي، ولكن تبقى هناك كصفحات كتاب.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

(وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ . وَإِذَا السَّمَاء كُشِطَتْ) ١٠-١١ : ٨١

(يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنا كُنَّا فَاعِلِينَ) ٢١ : ١٠٤

يؤمن البروفسور باربور أن نظرية الكون بلا وقت توفّر أسهل طريقة لدمج ميكانيكا الكم والنسبية.

- ".... ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام.....". (المحدث البخاري – المصدر: الجامع الصحيح – الرقم: ٣٣٤٢)

- " إن أول ما خلق الله من شيء القلم فقال له: اكتب، فقال: وما أكتب يا رب؟ قال: اكتب القدر، قال: فجرى القلم بما هو كائن من ذلك إلى قيام الساعة، ثم رفع بخار الماء ففتق منه السموات ". (الراوي: أبو ظبيان – المحدث: ابن جرير الطبري – المصدر: تاريخ الطبري – الرقم: ٣٣-١)

- " كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال وعرشه على الماء ". (الراوي: عبد الله بن عمرو بن العاص – المحدث: مسلم – المصدر: المسند الصحيح – الرقم: ٢٦٥٣)

- عن جابر بن عبد الله، قال: أراد بنو سلمة أن يتحوّلوا إلى قرب المسجد، قال والبقاع خالية، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني سلمة! دياركم تكتب آثاركم فقالوا: ما كان يسرنا أنا كنا تحولنا. (الراوي: جابر بن عبد الله – المحدث: مسلم – المصدر: المسند الصحيح – الرقم: ٦٦٥)

obeikandl.com

ويقول هذه اللقطات الأبدية تعني أن لحظة الموت تتواجد كلحظة خالدة في الكون.

(..... يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ.....) ٣:١٥٤

- " من تردّى من جبل فقتل نفسه، فهو في نار جهنم يتردّى فيه خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن تحسّى سُمّا فقتل نفسه، فسُمه في يده يتحسّاه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن قتل نفسه بحديدة، فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا ". (الراوي: أبو هريرة – المحدث: البخاري – المصدر: الجامع الصحيح – الرقم: ٥٧٧٨)

- " ما من عبد يموت، له عند الله خير، يسره أن يرجع إلى الدنيا، وأن له الدنيا وما فيها، إلا الشهيد، لما يرى من فضل الشهادة، فإنه يسره أن يرجع إلى الدنيا، فيقتل مرة أخرى ". (الراوي: أنس بن مالك – المحدث: البخاري – المصدر: الجامع الصحيح – الرقم: ٢٧٩٥)

هل ذلك الأبد عند لحظة الوفاة مشهد منقوش ومؤطر في الوقت، أم شعور أبدي؟

ويقول البروفسور باربور أن الأبدية في كل مكان حولنا، مهمتنا هي ملاحظتها.

(وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ) ٣٠:٥٥

(وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ٣٠:٥٦

أي نوع من العلم والإيمان جعلهم يتحررون من حاجز الوقت ويدخلون إلى الأبدية خلال هذه الحياة الفانية؟

التواجد الفيزيائي مثل شاشة تلفزيون كبرى، بفوتونات (جزيئات ضوئية) تضرب الشاشة وباستمرار تخلق وتسجل صورًا متغيرة صورًا تطبع للأبد على صفحات كتاب الحياة، يومًا ما سنشاهدهم يفتحون بسرعة لم يسمع بها ونقرؤهم بوضوح كبير.

(وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ) ٦:٥٩

(وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا . اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) ١٣-١٤ :١٧

ولكن ما بعد الشاشة الكونية، غير المسطحة ولا حتى ثلاثية الأبعاد، يقع ما نكافح - نحن الآدميين الممثلين - لفهمه، على مسرح الزمان والمكان، الكيانات المعقّدة التي لها شكل، نفس، ذكريات، آمال، ندامات، اعتزاز، رؤى وأكثر بكثير، نحن لسنا آنًا، ماضيًا أو مستقبلاً، نحن أبديون، ولكن ليس بمقدورنا الفرار من حقيقة أننا حاليا عالقون في تكوين "الأنا"، والحاجة الدائمة لكي نصبح "أنا" أفضل، ذلك الشعور بالرضا عني، عما يكونني وإنجازاتي هو الوجهة الهاربة للأبد، التي نحن عالقون باستمرار في مطاردتها، بينما تواصل الابتعاد في المسافة بنفس السرعة التي نبذلها للحاق بها.

الأبدية ليست ذلك السراب الهارب للأبد، والعديد يلاقون الموت قبل أن يصلوا إلى "هناك"، ذلك "الهناك" الذي هو الكيان الحقيقي والمنزل الحقيقي.

(فَفِرُّوا إِلَى اللهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) ٥٠:٥١

١٨ يونيو ٢٠٠٨

بداية الزمان

(ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)

▪ بداية الزمان

هناك خلق متواصل للمكان والزمان، خلق للموت والحياة، منبعث من وجود روحاني أزلي أبدي، الانفجار العظيم ببساطة لم يتوقف أبدًا!

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

(أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ) ٢١:٣٠

(الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عملاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ) ٢ :٦٧

هل كانت هناك مادة أولية للخلق؟

ومن الجدير بالذكر أن القرآن الكريم يتكلم عن فتق السماوات والأرض بينما يستخدم تعبير التفجير للأنهار.

(كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهَرًا) ١٨:٣٣

obeikandl.com

▪ الأرض أقدم من الكون

إحدى أكثر الحقائق إحراجًا، التي اعترت علوم الكون في السنوات الأخيرة، كانت أن بعض النجوم تبدو أقدم من الكون، بناء على تقديرات نظرية الانفجار العظيم، عمر الكون كما احتسب بدا أنه أحدث من الكواكب والنجوم!

(أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أفلا يُؤْمِنُونَ) ٢١:٣٠

(ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ . فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وأوحى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) ٤١:٩-١٢

(هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) ٢:٢٩

هذه الآيات تقول بوضوح إن خلق السماوات والأرض تبع فتق السماوات عن الأرض، أو الماء عن التراب، ذلك الدخان الذي احتوى العناصر الرئيسية للمادة، لا عجب إذًا أن الكون أحدث من الكواكب.

▪ الكون المتسع

(وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وإنا لَمُوسِعُونَ)

لماذا يتسارع الكون بدل أن يتباطأ؟

(إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)

- " الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهرًا: منها أربعة حرم، ثلاث متواليات: ذو القعدة وذو الحجة، والمحرم ورجب مضر، الذي بين جمادى وشعبان، أي شهر هذا؟ قلنا الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: أليس يوم النحر؟ قلنا: بلى، قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم، هذا في بلدكم هذا، في شهركم هذا، وستلقون ربكم، فيسألكم عن أعمالكم، ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض، ألا ليبلغ الشاهد الغائب، فلعل بعض من يبلغه، أن يكون أوعى له من بعض من سمعه"، ثم قال: "ألا هل بلغت". (البخاري:٤٤٠٦)

(اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ) ٥٤ : ١

"انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم". (الراوي: عبد الله بن عباس، خلاصة الدرجة: صحيح، المحدث: البخاري، المصدر: الجامع الصحيح، الصفحة أو الرقم: ٤٨٦٦)

- يمسك السماوات

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاء أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) ٢٢ : ٦٥

(إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا) ٣٥ : ٤١

▪ نسبية الوقت

(مِّنَ اللهِ ذِي الْمَعَارِجِ . تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إليه فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ)

٣-٤ : ٧٠

(اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أيام ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ . يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إليه فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ . ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) ٤-٦ : ٣٢

(وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ)

٢٢ : ٤٧

(وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ . وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)

٥٥-٥٦ : ٣٠

▪ أيـام الخلق

(قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ . وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أيام سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ . ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ . فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وأوحى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) ٩-١٢ : ٤١

(اللهُ الَّذي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا في سِتَّةِ أيام ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ من وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ. يُدَبِّرُ الْأَمْرَ منَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إليه في يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّون. ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) ٤-٦ :٣٢

(إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ في سِتَّةِ أيام ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِين) ٥٤:٧

(إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ في سِتَّةِ أيام ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا من شَفِيعٍ إِلاَّ من بَعْدِ إِذْنِه ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلاَ تَذَكَّرُون) ٣:١٠

(وَهُوَ الَّذي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ في سِتَّةِ أيام وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ من بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَـذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ) ٧:١١

(الَّذي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا في سِتَّةِ أيام ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا) ٥٩:٢٥

(وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا في سِتَّةِ أيام وَمَا مَسَّنَا من لُّغُوبٍ) ٣٨:٥٠

(سَبَّحَ للَّهِ مَا في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ. وَهُوَ الَّذي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ في سِتَّةِ أيام ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ في الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ منْهَا وَمَا يَنزِلُ منَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) ١-٤ :٥٧

(وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ) ٥٥ : ٣٠

(وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ٥٦ : ٣٠

obeikandl.com